اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والعنف لدى طلبة الإعدادية

أ.م. د. حسن حمود إبراهيم طالب الماجستير :طه حميد كواد
جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص البحث

قد يتعرض أي انسان لتهديدات المحيط الذي يتواجد فيه ومع الوقت يدرك جدية هذه التهديدات وأثرها في تغيير حياته. وان من أكثر التهديدات التي يمكن ان يتعرض لها الانسان هي الصدمات النفسية التي غالباً ما ترتبط مع الحروب.

إن اكبر صدمة يمكن للإنسان ان يتلقاها هي تلك المواجهة المفاجئة المصاحبة للتهديد أو مواجهته للموت. فهذه المفاجئة تدفعه إلى التفكير باحتمال نهاية حياته في أي لحظة. وقد ينشأ عن تلك المواجهة اضطراب يرتبط بالتعرض إلى الصدمات وخاصة صدمات الحروب. لذا فمن الضروري دراسة هذا الاضطراب في المجتمع العراقي, لان العراق من أكثر الدول التي تعرضت إلى الكوارث والحروب عبر التاريخ وما تبعها من أحداث مرعبة من دولة الاحتلال مع استمرار العمليات الارهابية من خلال التفجيرات بالعبوات الناسفة والسيارات المفخخة وقتل المدنيين. وان هذه الأحداث قد تؤدي إلى تغيرات في السلوك الاجتماعي للأفراد وربما تساهم في انتشار ظاهرة العنف في المجتمع العراقي وخاصة في السنوات الاخيرة التي اعقبت الاحتلال عام (٢٠٠٣). لذا استهدف البحث الحالي ما يأتي..

١- الكشف عن الأشخاص المتعرضين لاضطراب ما بعد الضغوط الصدمية الـ(PTSD) لدى طلبة الإعدادية.

٢- قياس مستوى اضطراب الـ(PTSD) لدى طلبة الإعدادية.

٣- التعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية في اضطراب الـ(PTSD) على وفق متغير الجنس (ذكور-اناث).

٤- قياس مستوى العنف لدى الطلبة المصابين باضطراب الـ(PTSD).

٥- التعرف على الفروق ذات الدلالة المعنوية في العنف لدى أفراد العينة المصابين باضطراب الـ(PTSD) على وفق متغير الجنس (ذكور- اناث).

٦- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث.

ولتحقيق اهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياسين هما..

١- مقياس اضطراب الـ(PTSD): اعتمد الباحث على المعايير الواردة في تصنيف الجمعية العالمية (الأمريكية) للطب النفسي- المراجعة الرابعة (DSM-IV-1994). في بنائه. ويتكون من

محكين الأول تشخيصي للتأكد من تعرض الشخص إلى صدمة نفسية, ولا يدخل ضمن الدرجة الكلية للمقياس. الثاني يتكون من خمسة مجالات هي (استشارة انفعالية دائمة, وتجنب المثيرات المرتبطة بالحادث الصادم, واسترجاع خبرة الحدث الصادم, وضعف المشاعر, وتدني المهارة الاجتماعية) وهذه المجالات تشكل الدرجة الكلية للمقياس.

٢- مقياس العنف: اعتمد الباحث على عدد من الادبيات والبحوث السابقة في بنائه, وفي ضوء ذلك حدد مجالين للمقياس هما: العنف البدني, العنف ضد الممتلكات. وتكون المقياس بصورته النهائية من (٣٢) فقرة, وهو مقياس خاص بالأشخاص المصابين (المتعرضين والمتأثرين) باضطراب الـ(PTSD).

وقد تحقق في المقياسين الخصائص السايكومترية مثل الصدق المنطقي, والصدق الظاهري الذي تحقق من خلال ابقاء الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فما فوق من آراء الخبراء, وصدق البناء الذي تحقق من خلال بعض مؤشراته, إضافة إلى ذلك قام الباحث بإجراء مصفوفة الارتباط الداخلي بين مجالات المقياسين. كما وتحقق ثبات المقياسين بأسلوب إعادة الاختبار. إذ بلغ معامل ثبات مقياس الـ(PTSD) (٠,٨٤) ومعامل ثبات مقياس العنف (٠,٨١) وهذا يدل على ان المقياسين يتمتعان بثبات عالٍ. وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة في البحث, أسفرت النتائج عن الأتي:

١- ان مستوى اضطراب الـ(PTSD) لدى طلبة المرحلة الإعدادية كان مرتفعاً.

٢- وجود فروق ذات دلالة معنوية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور في اضطراب الـ(PTSD).

٣- ان مستوى العنف لدى الطلبة المصابين باضطراب الـ(PTSD) كان مرتفعاً.

٤- وجود فروق ذات دلالة معنوية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور في العنف.

٥- وجود علاقة ارتباطيه طردية دالة احصائية بين اضطراب الـ(PTSD) والعنف لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

واستناداً إلى هذه النتائج وضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات يمكن الاستفادة منها من قبل مختلف المؤسسات التربوية والمجتمعية.

Abstract

Human beings are under the threat of the environment they are living in. With the course of time, they seriousness of this threat and its effect in changing their life . The most common threat that human beings might pass through is the trauma which is commonly bound with wars. The greater trauma that human beings might have is the threatening sudden facing or death facing. Consequently there would be disorder especially War disorder. This Phenomenon is clearly observed in Iraqi society as Iraq has been passing through continuous wars and disasters namely during and after the American Invasion. These events might lead to changes in Peoples behavior and to Social Violence. Thus, the Study aims at:

1- Exposing secondary School students with(PTSD).

2- Measuring(PTSD)of secondary School students.

3- Uncovering moral differences in (PTSD)according to sex variable(male-female).

4- Measuring Violence level of students suffering from(PTSD).

5- Uncovering moral differences in Violence of students with (PTSD)according to sex variables(male-female).

6- disclosing the nature of connectivity between the two variables of the study.

In order to achieve these aims, the researcher adopts two scales:

1- (PTSD)scale: the researcher adopts standards of American World Society of Psychotherapy 4rth. Revision (DSM-IV-1994).It consists of two aspects: First, diagnostic aspect to Know wither the student had a trauma or not; Second, measurement aspect; this aspect comprise, five aspects-permanent agitation, incident feedback, emotions weak Nell, and social skill decreasing. These aspects comprise the whole scale measurement.

2- Violence scale: the researcher depends upon some literature in the light of which two measurement domains are pointed out: the physical Violence andante-properties Violence. The Final form of the scale comprise 32items specie find for those students afflicted and affected by (PTSD). Through the use of this scale, some Psychometric characteristics are achieved sush as content sincerity and external sincerity achieved through 80%and over agreement among experts. The researcher also depends on the internal connectivity matrix between the scale domains. In repeating test, the scale stability is achieved, since the stability of (PTSD)rate is 84% and Violence scale rate is 81%. This means that thy two scale are of high stability. After data verification statistically, it is concluded that:

1- (PTSD)rate is high.
2- There are moral difference in (PTSD)according to sex variable and for the sake of males.
3- The Violence rate due to (PTSD)is high.
4- there are Violence differences according to sex variable and for the sake of males.
5- There is a forward relation between (PTSD)and Violence of secondary school students.

Throughout there results, some suggestions and advices are presented that might be of use to various social and educational Foundations.

أولاً: مشكلة البحث:-

تزداد الضغوط النفسية يوماً بعد يوم تبعاً للتقدم الحضاري المستمر في المجتمعات الإنسانية. وقد تفاقمت هذه الضغوط إلى درجة من الشدة بحيث تفوق ما يمكن ان يتحمله الكثير من الأفراد. ومن بين هذه الضغوط الأحداث الصدمية بكل أنواعها الطبيعية وغير الطبيعية المسببة للصدمات النفسية. فالأحداث الصدمية تشكل خطورة تهدد الشخصية والسلوك السوي للأفراد وتجعل منهم عبأ على أنفسهم وعلى المجتمع (الغرير والعاصي:٢٠١١,ص١٣٨), ومن بين تلك الضغوط يمكن اعتبار ضغوط الحياة المعاصرة التي أصبحت في تصاعد مستمر وفي تعقيد واضح قد تفرض تبعاتها ومشكلاتها المتنوعة وتتمثل بالحروب والصراعات والتحديات الخطيرة لذا فليس غريباً ان يشكو أفراد المجتمعات الإنسانية من الاضطرابات النفسية الناتجة عن تلك الصدمات, ومن بين هذه الاضطرابات, اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD)[١] (القبالي,٢٠٠٨, ص٥٥). وقد دلت الدراسات التي أجريت في العراق على زيادة انتشار هذا الاضطراب في العقدين الأخيرين فقد دلت دراسة(السامرائي :١٩٩٤)عن إصابة (٧١.٩%)باضطراب ما بعد الصدمة على عينة عددها(١٠٦)(الكبيسي:١٩٩٨,ص١٥), ووجد (الكبيسي : ١٩٩٨) إصابة (٧٤.٧%) باضطراب ما بعد الصدمة المزمن و(٤٢%) باضطراب صدمة متوسطة (الكبيسي : ١٩٩٨ , ص٩٣), ووجد (العبيدي :٢٠٠٣)ان (٦٦.٦%)من أفراد العينة مصابين بهذا الاضطراب(العبيدي:٢٠٠٣,ص٣١٩) واستناداً إلى ما جاء في تقرير الأمم المتحدة إن هناك أكثر من (٥) مليون عراقي في الأرجح أنهم بحاجة إلى علاجٍ نفسي من جراء صدمات الحروب, ويقول (كاري دي دوي: ٢٠٠٥) : احد أعضاء لجان الأمم المتحدة أن هناك(٧.٥) مليون طفل ومراهق عراقي في المدارس وأن (١٠%) منهم على الأقل إلى علاج نفسي من الصدمات التي تعرضوا لها خلال الحرب (منتديات ساندروز:٢٠٠٥).أما العنف فهو ظاهرة تهدد المجتمعات الآمنة وتسلبها استقرارها وتبعث القلق، فتؤثر في أجوائها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية.. وغيرها , وأن مشكلة سلوك العنف هي نتاج تراكم معرفي وثقافي منذ أمد طويل أصاب المجتمع والمدرسة والجامعة، وان هذه المشكلة قائمة ومستمرة على إبقاء أنواع من العلاقات العنيفة، (عياش :٢٠٠٨,ص٢) , فقد أظهرت الدراسات شيوع العنف فقد أوجدت دراسة (القيسي ٢٠٠٤)أن مستوى العنف المدرسي الموجه نحو طلبة المرحلة المتوسطة دال إحصائيا، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيري الضغوط المدرسية والعنف المدرسي. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف المدرسي لصالح الذكور. (القيسي، ٢٠٠٤، ص ١٣٢). ومن هنا تنطلق مشكلة البحث الحالي وهي التعرف على مستوى انتشار اضطراب (PTSD) لدى طلبة المرحلة الإعدادية بعد تعرضهم للضغط وصدمة الحرب وعلاقته بسلوك العنف (Violence) الذي يشكل هو الآخر مشكلة كبيرة للشباب في الوقت الحاضر.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:-

---

(١) اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية Post-Traumatic stress Disorder.(PTSD)

إن معظم العلماء والباحثين في مجال دراسة الحروب وتأثيرها النفسية والاجتماعية على صحة الشعوب و الأفراد يميلون إلى القول بان السبب الرئيس لانتشار الاضطرابات والأزمات والمشكلات في مدة ما بعد الحروب هو التغيير الجذري في أساليب الحياة التي تنجم عن القلق و الخوف و ضياع المستقبل(مكي والموسوي:١٩٩٣, ص٣٢).إن ما يتعرض له الوطن العربي بصورة عامة و العراق بصورة خاصة من حروب ومظاهر من الاحتلال أدت إلى شيوع الاضطرابات النفسية و العنف لدى أفراد المجتمع. والواقع إن تزايد عدد المجتمعات التي عانت من ويلات, الحروب قد جُمعتْ تقارير وبيانات و نتائج بحوث عن تأثيرات الخبرات الصدمية للحروب على الأفراد وعن بشاعة الحروب فمشاهدة أعمال العنف واستخدام الأسلحة الفتاكة ووجود ضحايا نتيجة العدوان المباشر, وغيرها من أثار الحروب التي تمثل الخبرات الصدمية التي تواجه الأفراد في تلك البلاد التي تتعرض للحروب, ومن الخطأ ان نفترض ان تأثيرات الحدث ألصدمي تزول أو تذوب مع الزمن(فواز:٢٠١١,ص٣٣) . وما أحوجنا في العالم العربي إلى دراسة اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية, فمجتمعنا يعيش كوارث متلاحقة منذ قرون, ابتدائنا من الحروب الصليبية إلى الحروب العربية–الإسرائيلية, مروراً بالحروب الأهلية (النابلسي:١٩٩١, ص١٨). ولعل بلدنا العراق مر بحروب متتالية مثل الحرب العراقية الإيرانية عام(١٩٨٠), ثم حرب الخليج عام ١٩٩١ وما تبعها من حصار لمدة اثنتا عشر سنة , ثم الاحتلال الأمريكي عام(٢٠٠٣) وما رافقته من مواجهات عنيفة وانفجارات تكاد تكون حرب مستمرة ليس لها نهاية.إن ما يتعرض له الشعب العراقي من أحداث وخبرات ومواقف صادمة متمثلة بقصف بالطائرات والدبابات والسفن الحربية للبيوت والمدارس, والأماكن العامة والخاصة وإطلاق الرصاص والقذائف على التجمعات السكانية دون تمييز, فضلا عن الاعتقالات وحالات الاستشهاد والإعاقة ورؤية المشاهد المرعبة, كل ذلك يعد من مصادر وأسباب حدوث الصدمات النفسية والاضطرابات السلوكية و الانفعالية والعقلية (العاني:٢٠٠٦,ص١٢).فالآثار الخطيرة لبيئة الحروب التي عاشها الشعب العراقي انعكست على كل أفراد المجتمع صغاراً وكباراً. وأضفت سمة العنف عليه, واخذ الآخرون ينظرون إلى العراقي على انه عنيف بسبب الأحداث المدمرة التي بلغت فيها صور العنف أعلى مستوياتها. وقد أكد (ابن خلدون) في كتابه المقدمة ان الحرب لم تزل واقعة في الخليقة منذ القدم واصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض (عبد الرحمن:٢٠٠٠,ص٢٧٠). وإن للصدمة النفسية نقطة بداية واضحة مرتبطة بالحدث الذي ولدها, لأن ذلك ليس مرده إلى خطورة الكارثة وشدة الضغط النفسي المتولد عنها فقط. بل إلى الكيفية التي عايش الفرد فيها الكارثة مما يجعل منها صدمة نفسية دائمة أو عابرة (جار الله:٢٠٠٣,ص١).إن الأحداث التي تعرض لها أبناء العراق عموماً وأبناء محافظة الأنبار خصوصاً من أحداث ضاغطة وأعمال عنف أدت إلى ظهور أعراض اضطراب الـ(PTSD). إن الصدمة التي ينتج عنها اضطراب يتحول إلى اضطراب مزمن في حال عدم ملاحقته وعلاجه بحيث يمكن ان يصاحب المصاب بقية حياته, ولا تنجح محاولات المريض الذاتية في التخلص منها فضلاً الجهود التي يبذلها في تجنب التفكير في الصدمة (الغرير والعاصي:٢٠١١, ص٩٥).

أما أهم العوامل المهيأة للإصابة باضطراب الـ(PTSD) والمرتبط بها في الوقت نفسه فهي كما يأتي:

١- التاريخ المرضي النفسي السابق للفرد أو أقاربه من الدرجة الأولى.

٢- تاريخ من الأحداث الصدمية في الطفولة كالتحرش والاعتداء او التعرض للاعتداءات الجنسية.

٣- سوء استعمال الأطفال كخدم أو تكليفهم بالأعمال الشاقة التي يقوم بها الكبار بالورش.

٤- المعاناة من بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلتي الطفولة المبكرة أو المتأخرة أو المراهقة.

٥- المعاناة من العصابية الشديدة أو الاستعداد للاضطراب النفسي والتوجه والرغبة للانطواء.

٦- المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية والجسمية السابقة.

٧- المعاناة من ظروف العيش و صعوباته قبل حدوث الصدمة وبعدها(مصطفى:٢٠١١,ص٢٧٧) .

من جهةٍ أخرى فقد ساهمت الأحداث التي حصلت في العراق وبالأخص الحرب الأمريكية وما تلاها من أحداث في زيادة نسبة انتشار العنف بين أفراد المجتمع العراقي وخاصةً في محافظة الأنبار, كونها من أكثر المحافظات التي حدثت فيها عمليات قتالية وما رافقها من عمليات إرهابية من قتل ونهب وسلب.فالعنف (Violence) كما هو معروف جزء من سمات البشرية واعتاد عليها الفرد والجماعة (التويهة:٢٠٠٦,ص٢). وتكتمل أهمية البحث الحالي بالكشف عن مدى مساهمة الظروف الضاغطة في زيادة نسبة انتشار اضطراب ال(PTSD) وازدياد حالات العنف المصاحبة لها لدى أفراد المجتمع وخاصة المراهقين حيث تعد هذه المرحلة من المراحل العمرية الحرجة في حياة الإنسان والسعي نحو الكشف عن طبيعة العلاقة بين اضطراب ال(PTSD)والعنف لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

ثالثاً: أهداف البحث:-

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- الكشف عن نسبة انتشار اضطراب الـ(PTSD) لدى طلبة الإعدادية.

٢- قياس مستوى أعراض اضطراب (PTSD) لدى طلبة الإعدادية.

٣- تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اضطراب الـ(PTSD) على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث).

٤- قياس مستوى العنف لدى الطلبة المصابين باضطراب الـ(PTSD).

٥- التعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العنف لدى أفراد العينة المصابين باضطراب الـ(PTSD) على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث).

٦- تعرف طبيعة العلاقة الإرتباطية بين متغيري البحث.

رابعاً : حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي :-

بطلبة المرحلة الإعدادية في محافظة الأنبار والعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١)م

خامساً: تحديد المصطلحات..

أولاً: ا لصدمة في اللغة

تعريف ابن المنظور

الصدمة من (صُدَمَ), والصدْم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله, وصدمته صدمة: ضربه بجسده, وصادمة فتصادما واصطدما, وصدمه يصدمه صدماً, وصدمهم أمر: أصابهم, وتصادم: التزاحم. وصدمة نازلة فلاناً فجئته, والرجلان يعدوان فيتصادمان, أي يصدم هذا ذاك وذاك هذا, و في الحديث النبوي الشريف: (الصبر عند الصدمة الأولى), أي عند فورة المصيبة وحموتها, قال سيد : يقول من صبر تلك الساعة وتلقاها بالرضا فله الأجر, قال الجوهري: معناه إن كل ذي مرزئة قُصاراه الصبر ولكنه إنما يُحْمدٌ عنه جِدَّتِها (ابن منظور:٢٠٠٣,ص٣٨٩).

أ- اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (Post-traumatic stress Disorder (PTSD))

تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM,IV, -1994).

مجموعة الأعراض المميزة التي تلي مواجهة ضاغط صدمي شديد يشمل خبرة شخصية عن ذلك الحدث الذي يشمل موت حقيقي او تهديد بالموت وإصابة بالغة وتكون استجابة الفرد للحدث متضمنة خوفاً شديداً او عجزاً او رعباً, وتتضمن الأعراض الناجمة عن مواجهة الصدمة: إعادة الخبرة المستمرة للحدث الصادم والتجنب المستمر للمثيرات المرتبطة بالحادث ألصدمي وضعف في المشاعر وضعف في القدرة على الاستجابة وأعراض مستمرة للاستثارة الزائدة ويفضل ان تبقى الصورة الكاملة للأعراض لأكثر من شهر وان يسبب الاضطراب أعراض سريرية مزعجة أو تعطيل الأداء في الجوانب الاجتماعية والمهنية (DSM,IV,1994-p.462).

ويميل الباحث الى اعتماد تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي لأنه يعد الشخص مصدوماً حين يتوفر فيه الشرطين الآتيين:

١-خبر الفرد او شهد تعرض لحدث أو أحداث تضمنت احتمال الموت, أو تهديدا به او إصابة خطرة أو تهديدا لسلامته.

٢-رد فعل يتسم بالخوف الشديد أو العجز او الرعب.

فضلا عن إن هذا التعريف يتطابق مع إجراءات البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: هي استجابة العينة محددة بالدرجة النهائية التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD).

ثانياً: العنف (Violence)

العنف في اللغة :-

تعريف ابن منظور:-

وردت لفظة (العنف) تحت جذر (ع, ن, ف) والتي تعني الخرق بالأمر وقِلَّةُ الرفق به, وهو ضد الرفق (ابن منظور:٢٠٠٣,ص٤٧٤).

١- تعريف منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢).

الاستعمال المتعدد للقوة الفيزيائية سواءً بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو حرمان (منظمة الصحة العالمية: ٢٠٠٢,ص٤).

ويعتمد الباحث تعريف عياش(منظمة الصحة العالمية) لأنه يتطابق مع منطلقات البحث الحالي.

التعريف الإجرائي:-

هي استجابة العينة محددة بالدرجة النهائية التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على مقياس العنف.

الإطار النظري

ثالثاً: النظريات الخاصة بتفسير اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (PTSD)..

أ_ المنظور الإسلامي:- Islamic Perspective

إن في الإسلام تفسيراً للصدمة النفسية، واضطرابها (وفقاً لتسميات علم النفس الإكلينيكي والصحة النفسية) المصائب، والابتلاءات والكروب، والهموم الناتجة عنها (وفقاً للتسمية الإسلامية)، لا يوجد لهذا التفسير الإسلامي نظير في أي من الفلسفات العالمية حتى وأن توحدت جميعاً، فالإيمان بالقضاء والقدر (خيره وشره)، والموت، والابتلاءات، والمصائب، هو إيمان حق يجب التسليم به وتقبله، قال تعالى: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } (الحديد)

والمؤمن الصادق حين يؤمن بأنّ المصيبة هي من قدر الله، وأنه أمر مكتوب فإن هذا الإيمان يخفف، وطأة الصدمة عليه، قال تعالى: ﴿ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٢،) وفي ذلك نجد مبادئ الدين الإسلامي تحفظ المؤمن من التعرض إلى الإصابة باضطراب ال(PTSD)حتى وان تعرض الى صدمات نفسية شديدة.

ب-المنظور النفسي Psychological Perspective

أشار(فرويد) إلى العصاب الصدمي في الفترة الأخيرة من حياته وفسر الأعراض التي تعقب التعرض للصدمة مثل الهياج والأرق والخوف وإعادة الحدث الصدمي والتي ينظر إليها على إنها مؤشر للدوافع المتجددة للهو (Kaplan,etal:1999,P123). واعتبر فرويد العصابات على انها تعود أصلاً إلى العقد النفسية الطفولية, وان مبدأ العصاب الصدمي الناجم عن صدمة حديثة العهد (لا علاقة لها بالطفولة) يتعارض نظرياً مع طروحات التحليل النفسي على الرغم من ان فرويد أشار بوجود هذه العصابات وسماها (العصابات الراهنة), إلا انه أعدها شواذ القاعدة التحليل وغير قابلة للشفاء بالعلاج التحليلي الذي يركز جهوده على العقد الطفولية (النابلسي:١٩٩١, ص٢٤). وركز (فرويد) على ان الإصابة بالاضطراب قد ينتج عنه محاولة تقليل التوتر والصراع من خلال الاستعانة بآليات الدفاع النفسي اللاشعورية مثل: النكوص Regression,والكبت Repression, والإنكار Denial والذي يعد ربحاً داخلياً (Krystal,etal:1989,P177-198). وان جوهر الموقف بخصوص للاضطراب هو العجز الذي يحس به الفرد عند مواجهته للحدث الصدمي الذي يجعله غير قادر على ممارسة اي تأثير أو سيطرة على الموقف, وبالتالي ينتج عنه الشعور بالعجز, ومن ذلك نجد ان أحداث الحروب والصدمات العنيفة والموت المفاجئ هي صدمات تكون فوق طاقة البشر مما تجعل الفرد يحس حيالها بالعجز تماماً (الرشيدي: ١٩٩٩, ص٣٩٣)

ج- المنظور السلوكي Behavioral Perspective

يرى العلماء السلوكيون بان العوامل البيئية والتعلم بنوعيه (الاشتراط الكلاسيكي والاشتراط الإجرائي) يساهمان في تحديد السلوك بنوعيه, السوي وغير السوي واللذين يخضعان لقانون واحد هو التعلم وبناءً على هذا يكون الحدث الصدمي بمثابة منبه مشروط (Unconditional Stimulus) فيظهر الخوف والقلق مقروناً بالاستجابة اللاشرطية أو الطبيعية (Unconditional Response). ويصبح المنبه غير الطبيعي منبهاً مشروطاً تظهر الاستجابة العاطفية المشروطة المتمثلة بالخوف والقلق التي يشعر المريض بسببها بعدم الراحة وتؤدي به إلى أن يسلك سلوكاً تجنبياً سلبياً فالتعرض للصدمة مثلاً هو منبه (غير مشروط) والقلق استجابة لهذا المنبه, بعدها ينشأ الاقتران الشرطي, فكلما تكررت صورة الصدمة زادت نسبة القلق والتوتر والانزعاج (صالح:٢٠٠٢,ص٨٨)..

د -نظرية المناعة النفسية Psychoimmunology Theory

هناك فرضية جديدة تربط الحالة النفسية البيولوجية (الضغط وعلم المناعة) وخلاصتها:

ان الجهاز المناعي لدى الأفراد الذين تظهر عليهم اضطرابات نفسية بعد الكارثة يكون ضعيفاً, وان ضعف المناعة النفسية يجعل الفرد غير قادر على مواجهة الكارثة أو الحادث الصدمي, ويبنى الافتراض على أساس وجود علاقات بين الجهاز العصبي أو الهرموني أو المناعي (ستورا:١٩٩٧, ص٩٣). وتعتقد موسون بان سبب ظهور الاضطراب النفسي بعد الكارثة يعود إلى الجهاز المناعي للأفراد. إذ قامت بتحليل تأثيرات الحيوية والنفسية والاجتماعية المعقدة بشكل منهجي.وقد كتبت موسون ان الأحداث الضاغطة تتسبب إطلاق المخ (الاندروفين) من مصادر مركزية (واقعة في لدماغ) ومحورية (خارج الدماغ) مما يتسبب في قمع ردود الأفعال المناعية لدى ذوي القدرة المحدودة على المواجهة. فكلما ازدادت هذه القدرة انخفض إفراز الاندروفين. وفي المقابل يمكننا ملاحظة انخفاض إنتاج النورادرينالين في إثناء مرحلة النشاط الأقصى لرد الفعل المناعي نتيجة للضغوط المناعية التي يطلقها جهاز المناعة (النابلسي:١٩٩١, ص٢٥٦).

المحور الثاني: (العنف) Violence

أ- **المنظور النفسي: Psychological Perspective**

وأبرز ما يمثل هذا المنظور نظرية التحليل النفسي التي تدور تفسيراتها حول فرضيات فرويد ونظريته في اللاشعور, وبمقتضى هذا التفسير فان السلوك العنيف ما هو إلا حصيلة صراعات لا شعورية عاطفية حادة يتعرض لها الفرد خلال فترة الطفولة المبكرة (عباس:١٩٩٧, ص٧٤). وقد وضع نظريته عن السلوك الإنساني تشير إلى ان البشر تقودهم مجموعة من الدوافع أو الغرائز الفطرية, إذ يؤمن بأن الناس يولدون بغريزة تدفعهم إلى القتل والتخريب, فهناك قدر كبير من الرغبة في العدوان لديهم فإذا منعنا الناس من إظهار عدوانهم فان غرائز العدوان تتراكم بكيفية ما ثم تزيد إلى حد غير معقول ثم تنفجر في النهاية في صورة عنف مفاجئ (الوريكات:٢٠٠٨, ص١٤٨). ويرى بعض الدارسين لسلوك الحيوان إن فرويد على حق, وهذا نفس رأي كونراد لورنز(Konrad lorenz) عالم السلوك المقارن الذي أشار إلى ان كل الحيوانات ومنها الإنسان تولد بغرائز عدوانية تعينها على البقاء على قيد الحياة (دافيدوف:١٩٨٣, ص٥٠٩). فالطفل عند فرويد يكون مدفوعاً بنوعين من الغرائز أو الدوافع البيولوجية:-

ب- **المنظور السلوكي: Behavioral Perspective**

يرى السلوكيون ان أنماط السلوك العنيف شأنه شأن اي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله على وفق قوانين التعلم. ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين على العدوان كحقيقة يؤمنون بها وهي ان السلوك متعلم من البيئة . ومن ثم فان الخبرات المختلفة (المثيرات) التي اكتسب شخص ما السلوك العدواني (الاستجابة العنيفة) قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط (إعرابي ,وعبد الله:٢٠١١, ص١٤٥). انطلق السلوكيين إلى طائلة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية (واطسون) حين اثبت ان الفوبيا (Phobia) بأنواعها مكتسبة بعملية التعلم ومن ثم يمكن علاجها على وفق للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم السيئ (اللاسوي) وإعادة بناء نموذج تعلم جديد (سوي). وهكذا يعد السلوكيون ان (العدوان والعنف) سلوك متعلم يمكن تعديله. وكان أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه عن الظهور هو القيام بهدم نموذج التعلم العدواني واعادة بناء نموذج التعلم الجديد (العقاد:٢٠٠١, ص١١٢).

ج- **نظرية التعلم الاجتماعي: Social Learning Theory**

يعد ألبرت باندورا (Bandura) أول من وضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف التعلم من خلال الملاحظة. وان الفكرة الأساسية لهذه النظرية ترى ان العنف سلوك متعلم كأي سلوك اجتماعي آخر. إذ ان السلوك العنيف يكتسب من خلال مشاهدة النماذج وما تظهره من العنف تجاه

البيئة المحيطة بها, وان النمذجة لا تتطلب قابليات المعرفية الإدراكية. ويذكر ان هناك متطلبات يجب توفرها في الشخص قبل ان يتعلم من النموذج هي:

أولاً: لابد أن ينتبه الملاحظ لما يفعله النموذج. إذ يعد الانتباه عملية معرفية أساسية.

ثانياً: أن يحتفظ بالإحداث الملاحظة على شكل رمزي لاسترجاعها في المستقبل.

ثالثاً: أن يكون لدى الملاحظ القدرة على استدعاء الخبرات الناتجة عن السلوك الملاحظ.

رابعاً: أن يكون لديه الحافز على اداء سلوك النموذج والعملية المعرفية (قطامي:٢٠٠٥, ص١١١).

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات التي اتبعت في البحث الحالي والكفيلة بتحقيق أهدافه بدءاً من تحديد مجتمع البحث وعينته وتحديد أدواته وإجراءات القياس فضلاً عن أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة.

أولاً: مجتمع البحث Population of Research

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة الأنبار وللعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) والذي يبلغ عددهم (٢٠,٤٥٧) طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الذكور (١٦٩٥٠) طالباً, في حين بلغ عدد الإناث (٣٥٠٧) من المجتمع الإحصائي.

ثانياً: أداتا البحث

لغرض قياس المتغيرات التي شملها البحث الحالي وهي (اضطراب الـPTSD) و(العنف) قام الباحث بإعداد مقياسين لقياس هذين المتغيران, وفيما يأتي عرض لكل واحد منها على وفق الترتيب الآتي:

١- مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية(PTSD)

أولاً : خطوات الإعداد:-

١- تحديد مفهوم الـ(PTSD):

اعتمد مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية(PTSD) ومحكيه (التأكد من التعرض للحادث الصدمي, وتكرار معايشة الحدث الصدمي) وحددت خمس مجالات تغطي المحك الثاني وتدخله ضمن الدرجة الكلية للمقياس وهي (استثارة انفعالية دائمة, تجنب المثيرات المرتبطة بالحادث الصادم, استرجاع خبرة الحدث الصادم, ضعف المشاعر, تدني المهارات الاجتماعية) وذلك في ضوء معايير المراجعة الرابعة المعدلة للجمعية الأمريكية للطب النفسي(PA.DSM.IV:1994,P442). فضلاً عن الاطلاع على عدد من الأدبيات والبحوث السابقة.

٢- جمع الفقرات:

جمع الباحث فقرات المقياس من خلال توجيه استبانه استطلاعية الى عينة من مجتمع البحث ومن مجموعة الأدبيات والمراجع والمقاييس السابقة ذات الصلة بالموضوع.

اشتقت مجموعة من الفقرات بلغ عددها (٧٦) فقرة لتغطي محكي المقياس وبواقع (١٦) سؤالاً في المحك الأول لا يدخل ضمن الدرجة الكلية للمقياس وصيغة الاجابة عن هذه الاسئلة بـ(نعم أو لا), و(٦٠) فقرة في المحك الثاني ملحق (٢). تدخل ضمن الدرجة الكلية للمقياس وبواقع (١٥) فقرة في المجال الأول و(١٠) فقرات في المجال الثاني و(١٠)فقرات في المجال الثالث و(١٥)فقرة في المجال

الرابع و(١٠) فقرات في المجال الخامس: وكانت صيغة الاجابة عن هذه الفقرات رباعية وهي (دائماً, أحياناً, نادراً, أبداً).والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

يبين توزيع الفقرات على المحكات والمجالات.

ت	المحكات	المجالات	عدد الفقرات
١.	التعرض للحادث الصدمي		١٦
٢.	تكرار معايشة الحدث الصدمي	استثارة انفعالية دائمة	١٥
		تجنب المثيرات المرتبطة بالحادث الصادم	١٠
		استرجاع خبرة الحدث الصادم	١٠
		ضعف المشاعر	١٥
		تدني المهارات الاجتماعية	١٠
	المجموع		٧٦

٣-صلاحية الفقرات (التحليل المنطقي).

يعد التحليل المنطقي لفقرات المقاييس النفسية والشخصية ولاسيما في بدايات إعدادها خطوة مهمة (عبد الخالق:١٩٩٣, ص١٨٤). لذلك عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم النفسية وطلب منهم فحص الفقرات وتقدير مدى صلاحيتها في تمثيل المحك أو قياس المجال الذي أعدت لقياسه, وبناءاً على آرائهم وملاحظاتهم حذفت عشرة فقرات وهي الفقرات (١٠,١٣) من المجال الأول والفقرتان(٣-٤) من المجال الثاني, والفقرة (٣) من المجال الثالث, والفقرات (١٠-١١-١٢) من المجال الرابع, والفقرتان (٢-١٠) من المجال الخامس وقد اعتمد الباحثان نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من رأي الخبراء والمحكمين كمحك لصلاحية فقرات المقياس.

٣- التثبت من وضوح التعليمات وفهم الفقرات.

لغرض معرفة مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته ولأجل كشف الفقرات التي تتسم بالغموض من حيث صياغتها أو لغتها أو مضمونها بالنسبة للطلبة ،اذ يشير(فرج:١٩٨٠) إلى ضرورة التثبت من مدى فهم العينة التي ستخبر بهذه التعليمات لمعرفة مدى وضوحها لديهم (فرج:١٩٨٠, ص١٦٠) وكذلك بغية تحديد الوقت اللازم للإجابة على المقياس قام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغت (٤٠) طالباً وطالبة اختيروا من طلبة المرحلة الادادية، وأثناء تطبيق المقياس عليهم وطلب

الباحثان من أفراد العينة تحديد كل ما يجدونه غامضا وغير مفهوما سواء كانت في تعليمات المقياس أو الفقرات و بدائلها , وقد تبين من خلال التطبيق إن فقرات الاختبار وتعليماته كانت مفهومة وواضحة للطلبة . وقد استغرق وقت الإجابة عن المقياس مابين (٢٠-٣٠) دقيقة وان متوسط الوقت للإجابة هو (٢٥) دقيقة.

ثالثاً: تحليل الفقرات إحصائياً : Statically analysis of Items

أ- عينة التحليل الإحصائي:

تشير معظم أدبيات القياس النفسي إلى الحجم المناسب لعينة تحليل فقرات المقاييس النفسية يفضل ان لا يقل عن (٤٠٠) شخص يختارون بدقة من المجتمع الإحصائي (Thorindike:1991, P132) فضلاً عن ان (نناللي : Nunnally) يقترح ان لا يقل حجم العينة عن (٥) أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس (Nunnally:1978, P262). ولاختيار عينة التحليل الإحصائي لتحليل فقرات مقياس (PTSD) اختار الباحث عينة التحليل الإحصائي بالأسلوب العشوائي إذ بلغ عددها (٨٠٠) طالباً وطالبة من مدارس المرحلة الإعدادية ضمن مديريات التربية الثلاثة (هيت, الفلوجة, الرمادي) في محافظة الأنبار مع وضع أرقام خاصة على كل استمارة لمعرفة الأشخاص المصابين باضطراب ال(PTSD) .

وبعد تطبيق المقياس على أفراد العينة وتدقيق الإجابات تبين ان عدد الأفراد الذين ينطبق عليهم شرط المحك الأول من المقياس (٣١٢) شخص فقط وان (٩) منهم كانت إجابتهم على مجالات المحك الثاني غير مكتملة. ومن ثم استبعد الباحث استجابات (٣) منهم حتى تكون العينة النهائية للتحليل الإحصائي (٣٠٠) فرداً بدل من (٨٠٠) الذين عرض عليهم المقياس في البداية.

ب- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس (PTSD)

يهدف التحليل الإحصائي للفقرات الى إبقاء الفقرات الصالحة في المقياس واستبعاد غير الصالحة منها. ويعتبر اكثر أهمية من التحليل المنطقي لها الذي يقوم به الخبراء, لان التحليل الإحصائي للفقرات يكشف عن مدى دقة الفقرات في قياس ما اعدت لقياسه (العبيدي:٢٠١١, ص١٤٣). فضلاً عن ان الخصائص القياسية للمقياس تعتمد إلى حد كبير على خصائص فقراته, ويكاد يتفق أصحاب القياس النفسي على ان القوة التمييزية للفقرات ومعاملات ارتباطها من أهم الخصائص السايكومترية التي ينبغي التثبت منها في المقاييس النفسية. وتعتبر القوة التمييزية العالية من صفات الفقرة الجيدة, وهي تعني مدى قدرتها على التمييز بين اجابات الأفراد الذين تكون السمة المراد قياسها لديهم عالية وبين الذين تكون السمة نفسها لديهم واطئة (فاتن:٢٠١١, ص١١٢).ومن أجل تحقيق ذلك قام الباحث باستخدام ثلاثة أساليب وهي:-

الأسلوب الأول: القوة التمييزية للفقرات

لغرض استخراج القوة التمييزية بهذا الأسلوب اتبع الباحث الخطوات الآتية:

١- تم ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها الأفراد وترتيبها تنازلياً.

٢- تم اخذ أعلى (٢٧%) من الدرجات والتي تمثل الفئة العليا وبلغ عددها (٨١) درجة, وأدنى (٢٧%) من الدرجات التي تمثل الفئة الدنيا وبلغ عددها (٨١) درجة أيضاً, حيث إن الفئتين العليا والدنيا من الدرجات توفر أعلى درجات التمايز. واشار (كيلي Kelliy) إلى إن هذه النسبة توفر أفضل ما يكون من حيث الحجم والتمايز بشرط اعتدالية التوزيع (الزوبعي وآخرون:١٩٨١, ص٧٤).

وكون العينتين مستقلتين فقد تم استخدام الاختبار الثاني (t-Test) لاختبار دلالة الفروق بين فقرات المجموعتين العليا والدنيا ونتيجة لهذا الإجراء تبين ان جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

الأسلوب الثاني: ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

Internal Consistency Coefficient

الأسلوب يقوم على ارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس نفسه. ويشار إلى ان هذا الإجراء يزود المقياس بعدة مميزات وهي:-

ا- ان إجراء ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) يظهر مدى ترابط فقرات المقياس فيما بينها.

ب- ان القوة التمييزية للفقرة تكون متشابهة مع القوة التمييزية لفقرات المقياس الكلي, هذا الإجراء يجعل المقياس متجانساً في قدرته على ان لكل فقرة من فقراته تقيس نفس السمة التي يسعى المقياس لقياسها (Nunnally:1978, P292). ولتحقيق هذا الاجراء للمقياس الحالي تم استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات اجابات أفراد العينة البالغ عددهم (٣٠٠) طالباً وطالبة على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على المقياس وقد ظهر ان جميع الفقرات ذات ارتباط دال عند مستوى (٠,٠١) ماعدا الفقرات(٤٦,٣١,٢٥,٢٢,٢). حيث يشير (عوض:١٩٩٩)إلى إن أي معامل الارتباط مساوٍ أو يزيد عن القيمة الموجودة تحت النسبة (٠,٠١) في جدول دلالة الارتباط فان هذا يعني ان معامل الارتباط دال احصائياً, وإذا كان معامل الارتباط له دلالة عند (٠,٠١) فان هذا يعني ان نسبة الثقة فيه (٩٩%), وان نسبة الشك تساوي (١%) (عوض:١٩٩٩, ص١٣٧)..

تحديد موقع الفقرات في ضوء قوتها التمييزية وارتباطها.

من اجل الحصول على افضل الفقرات من حيث القوة التمييزية ودلالة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس, فقد مثلت فقرات المقياس جميعها والبالغة (٥٠) فقرة بيانية. إذ مثل معامل التمييز (القوة التمييزية) بالمحور الصادي (العمودي) بينما مثل معامل الارتباط (علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس) بالمحور السيني(الأفقي). والشكل (١) يوضح ذلك, إذ يشير إلى الفقرات كلها تمتعت بقوة تمييزية عالية وفي الوقت نفسه معامل ارتباط عالٍ مع المجموع الكلي للمقياس باستثناء خمسة فقرات هي (٢, ٢٢, ٢٥, ٣١, ٤٦) التي حذفت من المقياس .

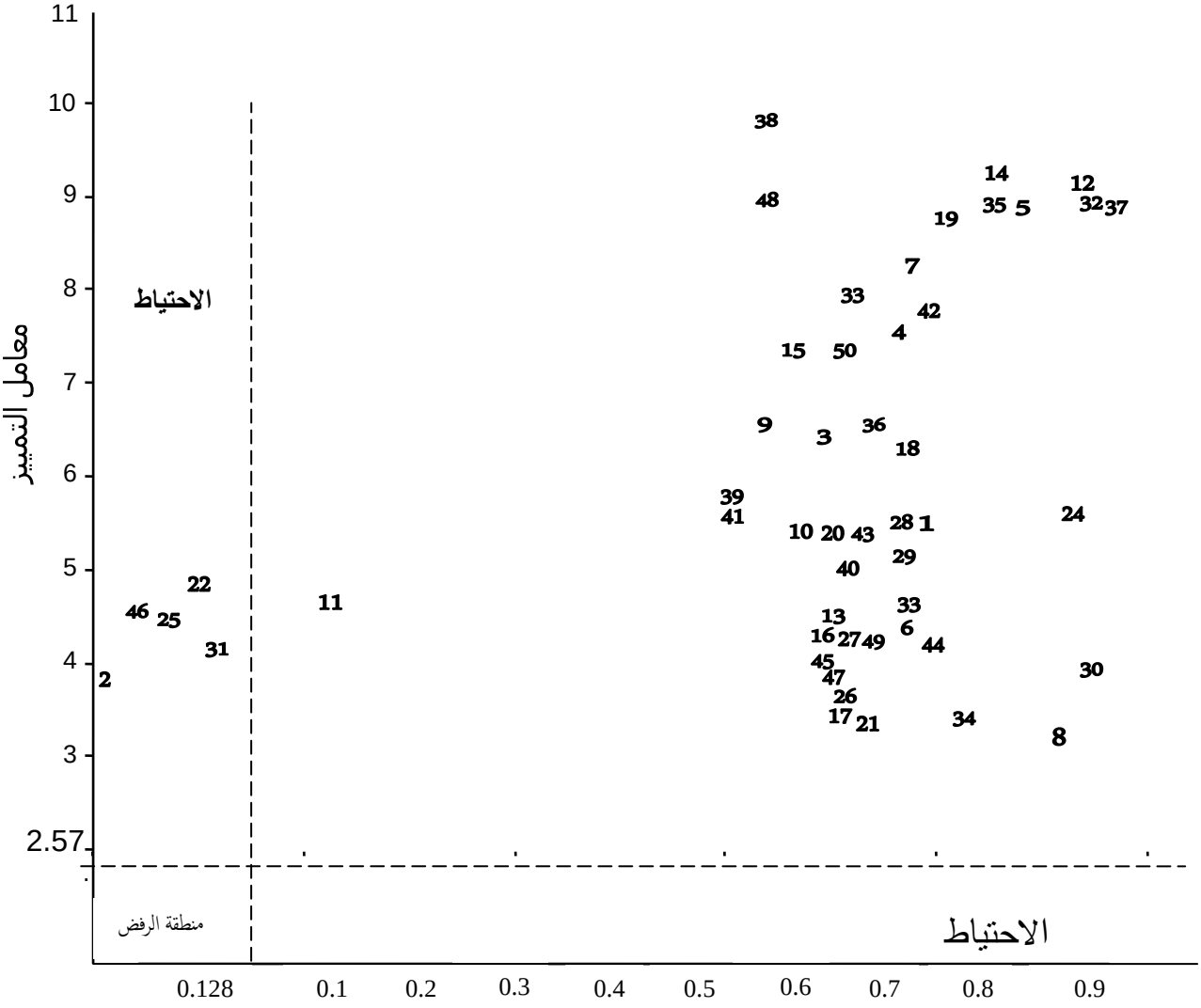
معامل التمييز
معامل الارتباط
الاحتياط
منطقة الرفض
الاحتياط
2.57
11
10
9
8
7
6
5
4
3
0.128
0.1
0.2
0.3
0.4
0.5
0.6
0.7
0.8
0.9

شكل (١)

يوضح انتشار فقرات مقياس الـ (PTSD)

الأسلوب الثالث: ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الكلي:-

وهو أسلوب ثالث يمكن من خلاله معرفة قدرة الفقرة على التمييز وهو يقوم على إيجاد درجة الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه , ومن اجل تحقيق هذا الإجراء للمقياس الحالي قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة البالغ عددهم (٣٠٠) طالب وطالبة على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على كل مجال من مجالات المقياس. وقد تبين ان جميع الفقرات ذات ارتباط دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) باستثناء الفقرات (٢, ٢٢, ٢٥, ٣١, ٤٦) والتي هي ضمن الفقرات غير المميزة في الأسلوب الثاني والمشار اليه سابقاً. واستناداً إلى اجراءات التحليل ضمن الاساليب الثلاثة فقد تم حذف الفقرات (٢, ٢٢, ٢٥, ٣١, ٤٦) من المقياس وبهذا يكون مجموع الفقرات التي حصلت على تمييز عالي وارتباط عالي والذي تم الابقاء عليها في المقياس هو (٤٥) فقرة.

رابعاً: مؤشرات صدق المقياس:

١- الصدق Validity :

إن مفهوم الصدق (Validity) وان كان ذا مفهوم واسع له عدة معانٍ تختلف بحسب استخدام المقياس، فأن أول معاني الصدق هو أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه، أي إن المقياس الصادق يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منها ، كما إن الصدق يشير إلى خاصية الأداة في قياس ماتهدف لقياسه، وهو من أهم الشروط التي يجب توافرها في بناء المقاييس والاختبارات النفسية (خير الله :١٩٨٧، ص ٤١٣)وعلى الرغم من إن هناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة، فقد كان للمقياس الحالي مؤشران للصدق وهما:

أولاً: الصدق الظاهري Face Validity :

وقد تم إيجاد الصدق الظاهري عندما قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين للحكم على مدى صلاحية فقراته ومجالاته. وعلى الرغم من ان الصدق الظاهري يعد امراً مرغوباً فيه وخصوصاً في المراحل الأولى في بناء المقياس لكنه ليس صدقاً بالمعنى العلمي لكلمة صدق الاختبار كون ما يقيسه ظاهرياً لا يعني ما يقيسه بالفعل (ابو حطب:١٩٧٦, ص٩٠).

ثانياً: صدق البناء Construct Validity :-

يعد صدق البناء الذي يسمى أحيانا بصدق المفهوم Concept Validity او بصدق التكوين الفرضي Hypothetical Construct Validity من أكثر أنواع الصدق أهمية في مراحل بناء المقياس ، فهو يعبر عن المدى الذي يمكن ان نقرر بموجبه الآتي:

١-إن هذا المقياس يقيس خاصية محدده في ضوء مفهوم نفسي معين.

٢-إن هذا المقياس قادر على التحقق من صحة فرضية ما مستمدة من الإطار النظري أو من الدراسات السابقة (فاتن:٢٠١١,ص٢٣٩).

ويشير (كرونباخ Cronbach) إلى ان هناك بعض الدلائل والمؤشرات لصدق البناء أهمها الفروق بين الجماعات والأفراد, إذ إن من المنطقي أن نفترض إن الأفراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة وهذا الافتراض ينبغي إن ينعكس في أدائهم على المقياس (العلام:٢٠٠٩,ص٢٥٥). وقد تحقق الباحثان من هذا النوع من الصدق عن طريق ما يأتي:-

١-<u>أسلوب القوة التمييزية:</u> وبما إن جميع فقرات مقياس ال(PTSD) التي أعدت بصيغتها النهائية لها القدرة على التمييز بين المستجيبين مما يعد احد مؤشرات صدق البناء لها.

<u>٢-أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي) :</u>

حيث اوجد الباحثان العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ,حيث تبين ان هناك خسة فقرات ذات ارتباط ضعيف وهي(٤٦.٣١.٢٥.٢٢.٢), وقد تم استبعاد هذه الفقرات من المقياس ويعد هذا الاسلوب المؤشر التاني من مؤشرات صدق البناء.

<u>٣- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الكلية:</u>

وقد قام الباحثان بإيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس وبين المجال الذي تنتمي إليه. وقد تبين ان هناك خمس فقرات درجة ارتباطها كانت ضعيفة وهي (٢, ٢٢, ٢٥, ٣١, ٤٦) وهي نفس الفقرات التي كانت ارتباطها ضعيف في الأسلوب الثاني حيث تم حذف هذه الفقرات ويعد هذا الأسلوب المؤشر الثالث للصدق البنائي. فضلا عن ذلك قام الباحثان بإيجاد مصفوفة الارتباطات بين كل مجال والمجالات الأخرى للمقياس وهو ما يسمى بصدق الارتباط الداخلي (فرج:١٩٨٠, ص٨١). ولغرض التحقق من هذا الصدق قام الباحثان باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين مجالات المقياس الخمسة وتبين ان جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

يوضح مصفوفة ارتباطات بين مجالات المقياس

مجالات المقياس	استثارة انفعالية دائمة	تجنب المثيرات المرتبطة بالحادث الصادم	استرجاع خبرة الحدث الصادم	ضعف المشاعر	تدني المهارات الاجتماعية
تدني المهارات الاجتماعية	٠.٣١٤	٠.٢٥١	٠.١٤٤	٠.١٨١	١
ضعف المشاعر	٠.٢٤١	٠.٢١٩	٠.٢٣١	١	
استرجاع خبرة الحدث الصادم	٠.٢٣١	٠.٣١١	١		
تجنب المثيرات المرتبطة بالحادث الصادم	٠.٣٢١	١			
استثارة انفعالية دائمة	١				

ويعد هذا الإجراء مؤشر آخر من مؤشرات صدق البناء (فاتن:٢٠١١, ص٢٣٥).

٢- الثبات Reliability :

على الرغم من ان مؤشر الصدق يعد أهم من مؤشرات الثبات للمقياس النفسية ,لان المقياس الصادق بطبيعته يكون مقياساً ثابتا.إلا إن حساب الثبات يعد ضروريا لعدم وجود مقياس نفسي ذو صدق تام,فضلا عن ان الثبات يعطي دليلاً آخر على دقة المقياس(عودة :٢٠٠٠,ص٢٢٦). فلقد تم اعتماد طريقة (الاختبار – إعادة الاختبار) Test-Re Test Method في حساب الثبات لهذا المقياس، وذلك عن طريق تطبيقه على عينة بلغت (٥٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم من ضمن أفراد العينة والمشخصين إصابتهم باضطراب ال(PTSD)، ومن طلبة المرحلة الإعدادية وبعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول ، تم إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها حيث ان الفترة بين الاختبارين كانت مناسبة, حيث يشير (فيركسون) في هذا الصدد إلى ان الفترة بين الاختبار الأول والثاني يفضل إن لا تقل عن أسبوعين (فيركسون:١٩٩١, ص٥٢٧). وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، فقد ظهر إن معامل الثبات قد بلغ (٠.٨٤) ,وهذا يدل على تمتع المقياس بثبات عالي.

وصف مقياس الـ(PTSD) بصيغته النهائية.

بني هذا المقياس لفئة الطلبة الذين تعرضوا إلى الصدمة, ويتألف من (٤٥) فقرة (إيجابية وسلبية), وقد كانت بدائل الاجابة رباعية وهي (دائماً, أحياناً, قليلاً, أبداً) وقد منحت الدرجات (٤-٣-٢-١) للبدائل على التوالي, وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المجيب هي (١٨٠) وأقل درجة (٤٥) وبمتوسط فرضي (١١٢,٥) ملحق (١).

٢- مقياس العنف:

أولاً: خطوات إعداد مقياس العنف:

١- تحديد مفهوم العنف:-

استناداً إلى خصائص وسمات مفهوم العنف والتي تم التعرض لها في فصل الإطار النظري والبحوث السابقة, وبعد الاطلاع على عدد من المقاييس وهي..

عياش: ٢٠٠٨, الطريا: ٢٠٠٨, الشهري: ٢٠٠٩

وبعد تفحص هذه المقاييس وجد الباحث انها غير ملائمة لطبيعة عينة البحث لقياس متغير العنف. حيث إن هذه المقاييس أعدت لقياس سلوك العنف عند الأشخاص العاديين. اما عينة البحث الحالي فهم من الأشخاص المتعرضين للصدمات النفسية والذين يعانون من اضطراب الـ(PTSD) أي أنهم خارج منطقة السواء. ولهذا فان مقاييس سلوك العنف المصممة للأشخاص العاديين لا تنفع لقياس العنف لدى عينة البحث الحالي. ولهذا فقد قام الباحثان ببناء مقياس لقياس سلوك العنف خاص بالأشخاص المتعرضين للصدمات النفسية والذين يعانون من اضطراب الـ(PTSD).حيث يعد هذا المقياس هو الأول من نوعه في البلد على حد علم الباحثان. وعلى وفق ما تقدم فقد تم تحليل ظاهرة العنف إلى اصغر مكوناتها والتي تمثل نطاق السلوك المراد قياسه إلى مجالين وهما:

أ- العنف البدني: ويقصد به الإيذاء عن طريق الاستخدام المتعدد للقوة الجسدية أو الأدوات الجارحة نحو الذات أو الآخرين.

ب- عنف ضد الممتلكات: وهو سلوك عنيف يهدف إلى تدمير ممتلكات عامة للأشخاص أو للآخرين. (يحيى:٢٠٠٠, ص١٨٥).

٢-إعداد فقرات المقياس:-

تم إعداد فقرات المقياس اعتماداً على الإطار النظري في البحث, ومن خلال توجيه استبانه استطلاعية (Pre-questionnaire) إلى عينة من مجتمع البحث, وطبقت هذه الاستبانة على عينة من مجتمع البحث بلغت (١٥٠) طالباً وطالبة وبواقع (٧٥) ذكراً و(٧٥) انثى, ومن ضمن الأشخاص الذين شخصوا بإصابتهم باضطراب الـ(PTSD) في المحك التشخيصي ضمن مقياس الاضطراب. ومن أجل الحصول على فقرات تمثل مظاهر السلوك العنيف وبعد تحليل استجابات العينة في التجربة الاستطلاعية. ومراجعة المقاييس السابقة تم الحصول على مجموعة من الفقرات بلغت (٣٣)فقرة وزعت على المجالين التي سبق ذكرها كل فقرة حسب المجال الذي تنتمي إليه, إذ تضمن المجال الأول (١٩) فقرة, بينما تضمن المجال الثاني (١٤) فقرة. وقد راعى الباحثان في صياغتها ان تكون ممثلة للمواقف اليومية والاجتماعية المختلفة للأشخاص وما يثير من مشاعر لديهم. وأعيدت صياغتها أكثر من مرة بما يلاءم تحقيق أهداف هذا البحث. وقد صيغت الفقرات على شكل مواقف

لفظية باستخدام أسلوب التقدير الذاتي (Self- Report) في بناء فقرات المقياس لكون إجراءاته واضحة ومفهومة وتتسم الإجابة عنها بالموضوعية ولا تدخل فيها ذاتية الباحث سواء عند التصحيح أو التحليل. فضلاً عن انها أكثر صدقاً وثباتاً. ولأنه أسلوب تم تفضيله على أسلوب العبارات التقريرية في بناء مقاييس الشخصية (سامي:٢٠٠٠, ص١٨٨).

٣- صلاحية الفقرات (التحليل المنطقي) :-

يعد التحليل المنطقي لفقرات المقاييس النفسية والشخصية ولاسيما في بدايات إعدادها خطوة مهمة (عبد الخالق:١٩٩٣, ص١٨٤). لذلك عرض الباحثان المقياس على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم النفسية وطلب منهم فحص الفقرات فحصاً منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها لتمثيل الظاهرة ككل أو المجال الذي أعدت لتمثيله, وبناءاً على آرائهم تم قبول جميع فقرات المقياس والبالغ عددها (٣٣) فقرة, وبواقع (١٩)فقرة في المجال الأول و(١٤) فقرة في المجال الثاني. وقد اعتمد الباحث نسبة الاتفاق (٨٠%) فأكثر من رأي الخبراء والمحكمين كمحك لصلاحية فقرات المقياس .

٤-التثبت من وضوح التعليمات وفهم الفقرات:-

لغرض معرفة مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته ولأجل كشف الفقرات التي تتسم بالغموض من حيث صياغتها أو لغتها أو مضمونها بالنسبة للطلبة، وكذلك بغية تحديد الوقت اللازم للإجابة على المقياس قام الباحثان باختيار عينة عشوائية بلغت (٢٠)طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية، عليهم وطلب منهم تحديد كل ما يجدونه غامضا وغير مفهوما سواء كانت في تعليمات المقياس أو الفقرات و بدائلها , وقد تبين من خلال التطبيق إن فقرات الاختبار وتعليماته كانت مفهومة وواضحة للطلبة . وقد استغرق وقت الإجابة عن المقياس مابين (١٠-٢٠) دقيقة وان متوسط الوقت للإجابة هو (١٥) دقيقة.

ثانياً: تحليل الفقرات إحصائياً Statically Analysis of Items :-

أ-عينة التحليل الإحصائي:-

تشير معظم أدبيات القياس النفسي إلى الحجم المناسب لعينة تحليل فقرات المقاييس النفسية يفضل أن لا يقل عن (٤٠٠) شخص يختارون بدقة من المجتمع الإحصائي (Thorind dike:1991, P132) ولاختيار عينة التحليل الإحصائي لتحليل فقرات مقياس العنف اختار الباحثان عينة التحليل الإحصائي بالأسلوب قصدي إذ بلغ عددها (٣٠٠) شخص ومن الذين شخصوا بإصابتهم باضطراب ال(PTSD) في مقياس الأول الذي أشرنا له سابق.

ب -التحليل الإحصائي لفقرات مقياس العنف:-

يهدف التحليل الإحصائي للفقرات الى إبقاء الفقرات الصالحة في المقياس واستبعاد غير الصالحة منها. ويعتبر أكثر أهمية من التحليل المنطقي لها الذي يقوم به الخبراء, لان التحليل الإحصائي للفقرات يكشف عن مدى دقة الفقرات في قياس ما أعدت لقياسه (العبيدي:٢٠١١, ص١٤٣). فضلاً عن ان الخصائص القياسية للمقياس تعتمد إلى حد كبير على خصائص فقراته, ويكاد يتفق أصحاب القياس النفسي على ان القوة التمييزية للفقرات ومعاملات ارتباطها من أهم الخصائص السايكومترية التي ينبغي التثبت منها في المقاييس النفسية. وتعتبر القوة التمييزية العالية من صفات الفقرة الجيدة, وهي تعني مدى قدرتها على التمييز بين إجابات الأفراد الذين تكون السمة المراد قياسها لديهم عالية وبين الذين تكون السمة نفسها لديهم واطئة (فاتن:٢٠١١, ص١١٢). ومن أجل تحقيق ذلك قام الباحث باستخدام ثلاثة أساليب وهي:-

<u>الأسلوب الأول: القوة التمييزية للفقرات</u>

لغرض استخراج القوة التمييزية بهذا الأسلوب اتبع الباحث الخطوات التالية:-

أ- تم ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها الأفراد ترتيباً تنازلياً.

ب- تم اخذ أعلى (٢٧%) من الدرجات والتي تمثل الفئة العليا والبالغ عددهم (٨١) درجة, وأدنى (٢٧%) من الدرجات والتي تمثل الفئة الدنيا والتي بلغ عددها (٨١) درجة أيضاً. حيث ان الفئتين العليا والدنيا من الدرجات توفر أعلى درجات التمايز.

ولكون العينتين مستقلتين فقد تم استخدام الاختبار التالي (t- Test) لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ونتيجة لهذا الإجراء تبين ان جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

<u>الأسلوب الثاني</u>: ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

Internal Consistency Coefficient

الأسلوب يقوم على ارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس نفسه . ويشار إلى ان هذا الإجراء يزود المقياس بعدة مميزات وهي:-

ا- ان إجراء ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) يظهر مدى ترابط فقرات المقياس فيما بينها.

ب- ان القوة التمييزية للفقرة تكون متشابهة مع القوة التمييزية لفقرات المقياس الكلي, هذا الإجراء يجعل المقياس متجانساً في قدرته على ان لكل فقرة من فقراته تقيس نفس السمة التي يسعى المقياس لقياسها (Nunnally:1978, P292). ولتحقيق هذا الإجراء للمقياس الحالي تم استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات إجابات أفراد العينة البالغ عددهم (٣٠٠) طالباً وطالبة على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على المقياس وقد ظهر ان جميع الفقرات ذات ارتباط دال عند مستوى (٠,٠١)ماعدا الفقرة(٣١) .

تحديد موقع الفقرات في ضوء قوتها التمييزية.

ومن أجل الحصول على أفضل الفقرات من حيث القوة التمييزية ودلالة ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس, فقد تمثلت فقرات المقياس جميعها والبالغة (٣٣) فقرة بيانياً. إذ مثل معامل التمييز (القوة التمييزية) بالمحور العمودي (الصادي) بينما مثل معامل الارتباط (علاقة الفقرة بالمجموعة الكلي للمقياس) بالمحور الأفقي (السيني) والشكل (٢) يوضح ذلك. إذ يشير إلى الفقرات كلها تمتعت بقوة تمييزية عالية ومعامل ارتباطٍ عالٍ مع المجموع الكلي للمقياس باستثناء الفقرة (٣١) حذفت من المقياس.

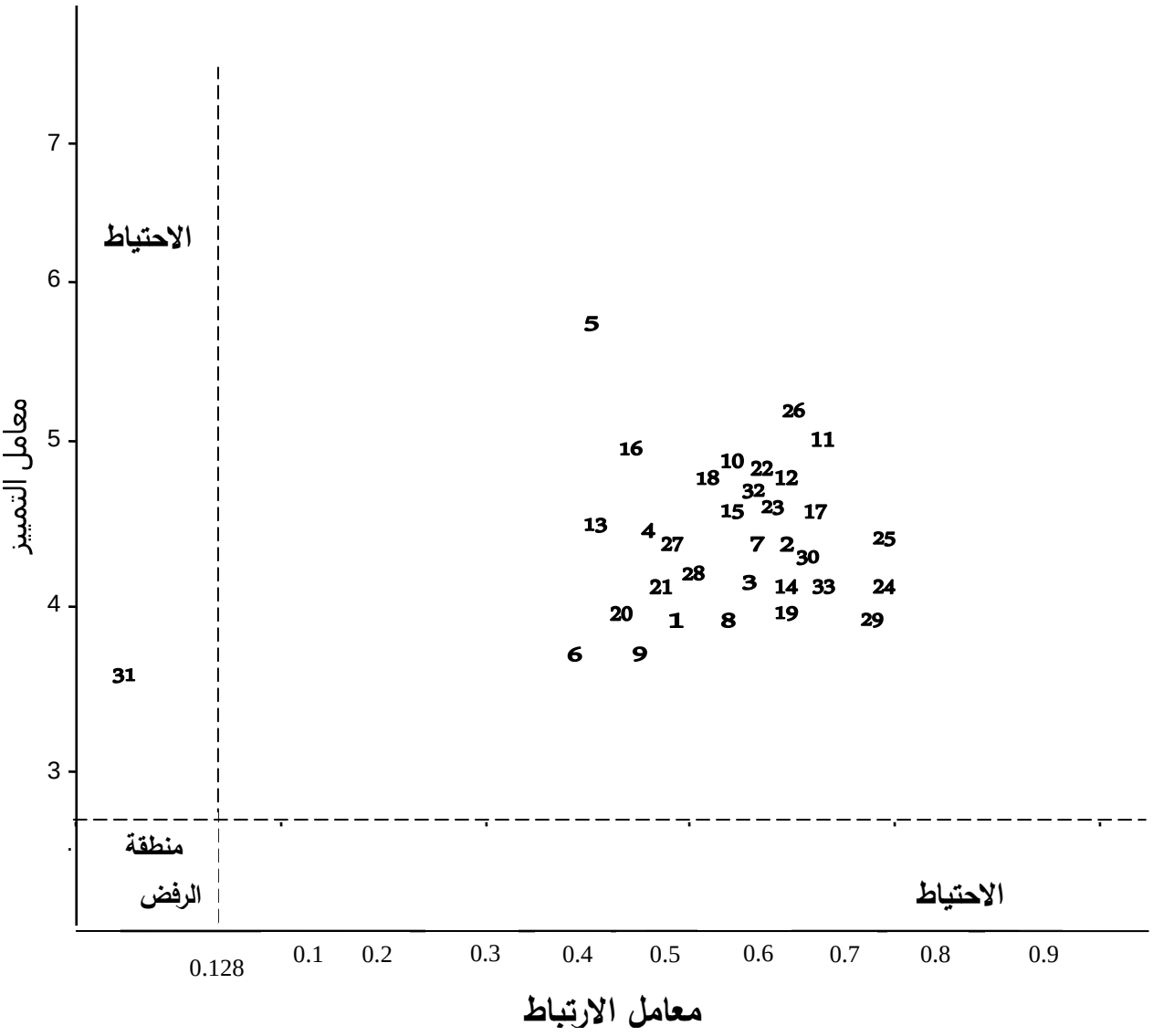

شكل (٢)

يوضح انتشار فقرات مقياس العنف

الأسلوب الثالث: ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الكلي:-

وهو أسلوب ثالث يمكن من خلاله معرفة قدرة المقياس على التمييز بيم الأفراد وهو يقوم

على إيجاد درجة الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه . ومن اجل تحقيق هذا الإجراء للمقياس الحالي قام الباحثان باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة البالغ عددها (٣٠٠) طالب وطالبه على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على كل مجال من مجالات المقياس. وقد تبين ان جميع الفقرات ذات ارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)باستثناء فقرة (٣١) والتي هي نفس الفقرة التي أظهرت ارتباط ضعيف في الأسلوب الثاني المشار إليه سابقاً. واستناداً إلى إجراءات التحليل ضمن الأساليب الثلاثة فقد تم حذف الفقرة (٣١) من المقياس وبهذا يكون مجموع الفقرات التي حصلت على تمييز عالي والذي تم الابقاء عليها في المقياس هو (٣٢) فقرة..

رابعاً: مؤشرات صدق المقياس:

١- الصدق Validity :

إن مفهوم الصدق (Validity) وان كان ذا مفهوم واسع له عدة معانٍ تختلف بحسب استخدام المقياس، فأن أول معاني الصدق هو أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه، أي ان المقياس الصادق يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً منها ، كما ان الصدق يشير إلى خاصية الأداة في قياس ما تهدف لقياسه، وهو من أهم الشروط التي يجب توافرها في بناء المقاييس والاختبارات النفسية (خير الله :١٩٨٧، ص ٤١٣)وعلى الرغم من ان هناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة، فقد كان للمقياس الحالي مؤشران للصدق وهما:

أولاً: الصدق الظاهري Face Validity :

٢- وقد تم إيجاد الصدق الظاهري عندما قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين للحكم على مدى صلاحية فقراته ومجالاته. وعلى الرغم من ان الصدق الظاهري يعد امراً مرغوباً فيه وخصوصاً في المراحل الأولى في بناء المقياس لكنه ليس صدقاً بالمعنى العلمي لكلمة صدق الاختبار كون ما يقيسه ظاهرياً لا يعني ما يقيسه بالفعل (ابو حطب:١٩٧٦, ص٩٠).

ثانياً: صدق البناء Construct Validity :-

يعد صدق البناء الذي يسمى أحيانا بصدق المفهوم Concept Validity او بصدق التكوين الفرضي Hypothetical Construct Validity من أكثر أنواع الصدق أهمية في مراحل بناء المقياس ، فهو يعبر عن المدى الذي يمكن ان نقرر بموجبه الآتي:

١-ان هذا المقياس يقيس خاصية محدده في ضوء مفهوم نفسي معين.

٢-ان هذا المقياس قادر على التحقق من صحة فرضية ما مستمدة من الإطار النظري او من الدراسات السابقة (فاتن:٢٠١١,ص٢٣٩).ويشير (كرونباخ Cronbach) إلى ان هناك بعض الدلائل والمؤشرات لصدق البناء أهمها الفروق بين الجماعات والأفراد, إذ إن من المنطقي أن نفترض ان

الأفراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة وهذا الافتراض ينبغي ان ينعكس في أدائهم على المقياس (العبيدي:٢٠١١, ص٣٢٣). وقد تحقق الباحثان من هذا النوع من الصدق عن طريق ما يأتي:-

١-أسلوب القوة التمييزية: وبما إن جميع فقرات مقياس العنف التي أعدت بصيغتها النهائية لها القدرة على التمييز بين المستجيبين مما يعد احد مؤشرات صدق البناء لها.

٢-أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي) :

حيث اوجد الباحثان العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ,حيث تبين ان هناك فقرة واحدة ذات ارتباط ضعيف وهي(٣١), وقد تم استبعاد هذه الفقرة من المقياس ويعد هذا الأسلوب المؤشر الثاني من مؤشرات صدق البناء.

٣- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الكلية:

وقد قام الباحثان بإيجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس وبين المجال الذي تنتمي إليه . وقد تبين ان هناك فقرة واحدة درجة ارتباطها كانت ضعيفة وهي (٣١) وهي نفس الفقرة التي كانت ارتباطها ضعيف في الأسلوب الثاني حيث تم حذف هذه الفقرة ويعد هذا الأسلوب المؤشر الثالث للصدق البنائي. فضلا عن ذلك قام الباحثان بإيجاد ,إضافة إلى ذلك قام الباحثان بإيجاد معامل الارتباط بين مجالي المقياس وهو ما يسمى بصدق الارتباط الداخلي(فرج:١٩٨٠,ص٨١),وقد تبين ان قيمة معامل الارتباط هي (٠.٣٤١) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة(٠.٠١).

٢- الثبات Reliability :

على الرغم من ان مؤشر الصدق يعد أهم من مؤشرات الثبات للمقياس النفسية ,لان المقياس الصادق بطبيعته يكون مقياساً ثابتا.إلا إن حساب الثبات يعد ضروريا لعدم وجود مقياس نفسي ذو صدق تام,فضلا عن ان الثبات يعطي دليلاً آخر على دقة المقياس. فلقد تم اعتماد طريقة (الاختبار – إعادة الاختبار) Test-Re Test Method في حساب الثبات لهذا المقياس، وذلك عن طريق تطبيقه على عينة بلغت (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية وبعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول ، تم إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها حيث ان الفترة بين الاختبارين كانت مناسبة, حيث يشير (فيركسون) في هذا الصدد إلى ان الفترة بين الاختبار الأول والثاني يفضل إن لا تقل عن أسبوعين (فيركسون:١٩٩١, ص٥٢٧). وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، فقد ظهر إن معامل الثبات قد بلغ (٠.٨١) ,وهذا يدل على تمتع المقياس بثبات عالي .

وصف مقياس العنف بصيغته النهائية:-

يتألف مقياس العنف من (٣٢) فقرة يجيب عنها طلبة المرحلة الإعدادية من المتعرضين للصدمات النفسية, وقد كانت بدائل الإجابة رباعية وهي (دائماً, أحيانا, نادراً, أبداً) وقد منحت الدرجات (٤-٣-٢-١) على التوالي وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المجيب هي: (١٢٨) وأقل درجة (٣٢) وبمتوسط فرضي (٨٠) درجة.

التطبيق النهائي:

بعد ان تأكد الباحثان وتحقق من توفر جميع الخصائص السايكومترية لمقياس الـ(PTSD) ومقياس العنف المخصص لعينة المتأثرين (المصابين) وبهذا النوع من الاضطراب قام الباحث بتطبيق المقياسين على العينة الأساسية للبحث على وفق الإجراءات الآتية:

١- تم إعادة الكشف عن عينة التطبيق النهائي بعد ثلاثة اشهر من الكشف الأول حيث ان هذا الإجراء يعني التأكد من الأشخاص الذين لا يزالون يعانون من الاضطراب ويستبعد الذين زال الاضطراب عنهم, والسبب هو أنهم ربما أزيلت عنهم بعض الأعراض بسبب مرور فترة زمنية وأصبحوا متكيفين مع الإصابة أو تم علاجهم من الأعراض المزمنة أو ان الاضطراب كان خفيف وبعد فترة زال تأثيره. وتبين ان عدد أفراد العينة بعد الكشف الثاني كان (٢٤٣) شخصاً وبواقع (١١٨) طالباً و(١٢٥) طالبةً لا زالوا متأثرين.

٢-طبق الباحث أداتي البحث على (٢٠٠) شخصٍ من عينة البحث والتي أشير إليها في الفقرة (١) والسبب هو عدم تمكن الباحث من الوصول إلى بعض أفراد عينة البحث, بالإضافة إلى ان بعض العوائل وإدارات المدارس كان لديهم تحفظ من هذا الموضوع.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث الحالي التي تم التوصل إليها على وفق أهدافها وتحليلها ومناقشتها وتم التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات المبينة في ضوء النتائج. وفيما يلي تفصيل ذلك:

الهدف الأول:

تحقيقاً لهذا الهدف الذي يشير إلى الكشف عن الأشخاص المتعرضين للصدمات والذين يعانون من اضطراب الـ(PTSD) فقد استعمل الباحث المحك التشخيصي من المقياس الذي اعد في البحث الحالي, وقد تم بواسطته الكشف عن الأشخاص الذين عرض عليهم المقياس والبالغ عددهم (٨٠٠) شخصٍ, وقد تبين ان هناك (٣١٢) شخصاً قد تعرضوا للصدمات وانهم يعانون من اضطراب الـ(PTSD) أي بنسبة(٣٩%). وبعد مرور ثلاثة أشهر قام الباحث بإعادة الكشف عن هؤلاء الأشخاص البالغ عددهم (٣١٢) وقد تبين ان عدد من هؤلاء لم تتضح عليهم أعراض الـ(PTSD) بعد تطبيق المعيار التشخيصي, والسبب هو ان عدد من أفراد العينة ربما حصلوا على علاج نفسي لهذه الصدمات أو ان الصدمات التي تعرضوا لها كانت خفيفة وقد زال تأثيرها بعد مرور فترة من الزمن, وقد تبين ان الذين تنطبق عليهم الشروط هم (٢٤٣) أي بنسبة (٧٧.٨%), وان هذا الإجراء

يضمن ان أفراد العينة هم من الأشخاص المتعرضين للصدمات النفسية ومتأثرين في تلك الصدمات وان نسبة انتشار اضطراب الـ(PTSD) لدى عينة الدراسة كانت عالية. وان العدد النهائي لعينة البحث النهائي هو (٢٠٠) شخصٍ وبواقع (١٠٠) ذكرٍ و(١٠٠) أنثى, وان السبب في أخذ (٢٠٠) شخص من المجموع الكلي هو تحفظ بعض أفراد عينة البحث عن الإجابة على مقاييس البحث لأسباب شخصية.

الهدف الثاني:

تحقيقاً لهذا الهدف الذي يشير إلى تعرف مستوى اضطراب الـ(PTSD) لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة الانبار, فقد استخدم الباحث الاختيار الثائي لعينة مستقلة واحدة(t-Test), وقد اتضح ان الوسط الحسابي المتحقق لدرجات العينة قد بلغ (١٥١.٥٥) وبانحراف معياري (١٩.٢٥) في حين ان الوسط الفرضي يبلغ (١١٢.٥). وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٨.٧١) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٣.٢٩١) تبين إن القيمة التائية المحسوبة هي أعلى من القيمة الجدولية.

مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي لاضطراب الـ(PTSD) لعينة البحث والوسط الفرضي للمقياس, والذي يعني أيضاً ان مستوى الاضطراب لدى عينة البحث كان مرتفعاً. والجدول (٣) يوضح مستوى الاضطراب لدى عينة البحث.

جدول (٣)

يوضح مستوى الاضطراب لدى عينة البحث

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥ [٢]
٢٠٠	١٥١.٥٥	١٩.٢٥	١١٢.٥	١٩٩	٢٨.٧١	٣.٢٩١	دالة

هذا يعني ان مستوى معاناة طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة الانبار من اضطراب الـ(PTSD) يعد مرتفعاً. وقد اتفقت نتائج البحث الحالي مع العديد من نتائج البحوث السابقة التي اجريت في البيئة العراقية مثل بحث (الكرخي: ١٩٩٤) وبحث (السامرائي: ١٩٩٤), وبحث (الكبيسي وآخرون: ١٩٩٥), وبحث (الكبيسي: ١٩٩٨), وبحث (العبيدي:٢٠٠٣).

الهدف الثالث:

([٢]) علما ان هذه القيمة تكون دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)و(٠,٠٠١) لكن استخدم مستوى دلالة (٠,٠٥) لان جميع البحوث النفسية التي تجري في البيئة العراقية تستخدم هذا المستوى من الدلالة.

تحقيقاً لهذا الهدف الذي يشير إلى تعرف مستوى اضطراب الـ(PTSD) تبعاً لمتغير الجنس فقد أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي بالنسبة لعينة الذكور (١٦٤.٠٥) وبانحراف معياري (١٠.٧١) فيما بلغ متوسط عينة الاناث (١٣٩.٠٦) وبانحراف معياري (٢١.٠١),ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتبين ان القيمة التائية المحسوبة (١٠.٥٤) هي أعلى من القيمة الجدولية والبالغة (٣.٢٩١) وبدرجة حرية (١٩٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في مستوى الاضطراب ولصالح الذكور. والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

يوضح الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الذكور ودرجات الاناث مستوى اضطراب الـ(PTSD)

الجنس	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
ذكور	١٠٠	١٦٤,٠٥	١٠,٧١	١٠,٨٧	١٩٨	٣,٢٩١	دالة
اناث	١٠٠	١٣٩,٠٦	٢١,٠١				

الهدف الرابع:

تحقيقاً لهذا الهدف الذي يشير إلى تعرف مستوى العنف لدى طلبة المرحلة الإعدادية ومن المتعرضين للصدمات النفسية. فقد استعمال الاختبار التائي لعينة مستقلة واحدة. فقد اتضح ان الوسط الحسابي المتحقق لدرجات الطلبة قد بلغ (٩٤.٦٠) وبانحراف معياري مقداره (١٧.٧١) في حين ان الوسط الفرضي للمقياس يبلغ (٨٠). وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١.٦٨) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٣,٢٩١) تبين ان القيمة التائية المحسوبة أعلى من الجدولية, مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الوسط الحسابي للعنف لعينة البحث والوسط الفرضي للمقياس والذي يعني ايضاً ان مستوى العنف لدى عينة البحث كان مرتفعاً. والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

يوضح مستوى العنف لدى عينة البحث

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
٢٠٠	٩٤.٦٠	١٧.٧١	٨٠	١١.٦٨	١٩٩	٣.٢٩١	دالة

أظهرت النتائج ان عينة البحث تتميز بمستوى مرتفع في سلوك العنف, وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج بحث (القيسي: ٢٠٠٤) التي أكدت على ارتفاع مستوى العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة.كما أنها اختلفت عن نتائج بحث كل من (عياش: ٢٠٠٨) (وطريا: ٢٠٠٨) التي أكدت نتائجهم على انخفاض مستوى العنف لدى عينة البحث.

الهدف الخامس:

تحقيقاً لهذا الهدف الذي يشير إلى تعرف مستوى العنف تبعاً لمتغير الجنس, فقد أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي لعينة الذكور بلغ (١٠٦.٢) وبانحراف معياري مقداره (١٢.٧٢) في حين بلغ متوسط عينة الإناث (٨٣.٠١) وبانحراف مقداره (١٥.٩٠), ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين تم استخدام الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين وتبين ان القيمة التائية المحسوبة (١١.٣٦) هي أعلى من القيمة الثانية الجدولية والبالغة (٣.٢٩١) وبدرجة حرية (١٩٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى العنف ولصالح عينة الذكور.والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

يوضح الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين درجات الذكور ودرجات الاناث في مستوى العنف

الجنس	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الحرية	القيمة الدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
ذكور	١٠٠	١٠٦.٢	١٢.٧٢	١١.٣٦	١٩٨	٣.٢٩١	دالة
إناث	١٠٠	٨٣.٠١	١٥.٩٠				

الهدف السادس:

تحقيقاً لهذا الهدف الذي يشير إلى تعرف العلاقة بين درجات الطلبة في اضطراب الـ(PTSD) ودرجاتهم في العنف, فقد بلغ معامل الارتباط (٠.٧٦٨) وعند فحص هذا الارتباط تبين وجود دلالة

لهذا الارتباط عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) وان هذه العلاقة موجبة وبشكل طردي أي كلما ارتفعت درجات الاضطراب ارتفعت معها درجات العنف والعكس صحيح, وجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

يوضح معامل الارتباط والقيمة الجدولية ومستوى الدلالة

معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة الثانية الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
٠.٧٦٨	١٩٨	٠.١١٣	دالة

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث,تم وضع التوصيات الآتية:-

١- قيام عوائل الأشخاص المصابين بهذا الاضطراب بتقديم الدعم والإسناد الاجتماعي بما يضمن علاجهم وعدم تطور الأعراض لديهم.

٢- العمل على وجود أخصائيين نفسيين متخصصين في المدارس وذلك للتوجيه والإرشاد وتقديم المساعدة في الوقت المناسب لمواجهة وحل مشاكل الطلبة قبل تطورها,والعمل على التخفيف من شدة التوتر والضغوط النفسية والخبرات اليومية التي يمر بها الطالب.

٣- توجيه وسائل الإعلام بمنع عرض المشاهد المرعبة وصور الجرحى وصور للمختطفين. لان هذه المشاهد تعرض الأشخاص إلى الاضطراب وتذكرهم بالمآسي.

٤- ضرورة معالجة الاضطراب بمراحله الأولى كي لا يتحول إلى اضطراب مزمن من أجل حماية الفرد وضمان عدم ظهوره مرة أخرى بمراحل متقدمة من العمر.

٥- العمل على تنظيم برامج ترفيهية من ضمنها السفرات للمرضى بما يسهم في زيادة اندماجهم في المجتمع وإبعادهم عن حالة العزلة التي يعيشونها ونسيان الاضطراب الذي يعانون منه.

٦- الإفادة من المقاييس والإجراءات المتبعة في البحث الحالي في تشخيص الأشخاص المصابين بهذا الاضطراب من الفئات الاجتماعية الأخرى.

المقترحات:

١- إجراء دراسة تتضمن برنامج علاجي لمعالجة الأشخاص المصابين باضطراب (PTSD).

٢- القيام بإجراء دراسة شاملة لمعرفة مدى انتشار هذا الاضطراب في العراق بعد أحداث (٢٠٠٣).

٣- القيام بإجراء دراسة عن العلاقة بين اضطراب الـ(PTSD) مع متغيرات أخرى مثل الصلابة النفسية والصحة والنفسية وسمات الشخصية.

٤- معالجة الحالات الشديدة من قبل المؤسسات الصحية الحكومية. أو إرسالهم إلى مؤسسات أو مصحات خارج العراق.

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن منظور, جمال الدين (٢٠٠٣): لسان العرب, المجلد السادس, القاهرة ,دار الحديث.

٢. أبو حطب, فؤاد (١٩٧٦): القياس النفسي, ط٢, مكتبة أنجلو المصرية, القاهرة.

٣. إعرابي, بلال وعبد الله, محمد (٢٠١١): علم الاجتماع العام, منشورات جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة دمشق.

٤. التويهة,عباطه(٢٠٠٦):واقع العنف بين الطلبة في الجامعات,مؤتمر جامعة مؤتة٦-٨آذار٢٠٠٦,عمان الأردن.

٥. جار الله, سليمان (٢٠٠٣): الاضطرابات النفسية ما بعد الضغوط الصدمية, (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب, جامعة دمشق.

٦. خير الله,سيد(١٩٨٧):المدخل الى علم النفس ,عالم الكتب,القاهرة.

٧. دافيدوف, لندال (١٩٨٣): المدخل إلى علم النفس, القاهرة, ط٣, دار ماكجروهيل للنشر.

٨. الرشيدي, بشير صالح (١٩٩٩): الحرب وسيكولوجية المجتمع, الكويت, مكتب الإنماء الاجتماعي, الديوان الأميري.

٩. الزوبعي, عبد الجليل وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة الموصل

١٠. السامرائي, محمد عبد الحميد (١٩٩٤): الاضطرابات النفسية لدى اسرى الحرب العراقيين العائدين من الاسر في الاسبوع الأول لعودتهم, دراسة اولية, المجلة الطبية العسكرية العراقية, المجلد ٦ , العدد ١, مديرية الخدمات الطبية العسكرية, بغداد.

١١. سامي, ملحم (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, ط١, الأردن,دار المسيرة.

١٢. ستورا, جان بنجامان (١٩٩٧): الاجهاد اسبابه وعلاجه, ترجمة انطوان أنطوان, ط١, بيروت,دار العربية للعلوم.

١٣. الشهري, علي بن نوح (٢٠٠٩): العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة (رسالة ماجستير غير منشورة), كلية التربية, جامعة أم القرى.

١٤. صالح, قاسم حسين (٢٠٠٢): اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية, مجلة الآداب, العدد (٥٨), كلية الآداب, جامعة بغداد.

١٥. الطريا, أحمد وعد الله (٢٠٠٨): ازمة الهوية والافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالعنف لدى المراهقين (اطروحة دكتوراه غير منشورة), كلية التربية, ابن الهيثم, جامعة بغداد.

١٦. العاني, ضحى عادل(٢٠٠٦):اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقته بالتوافق النفسي – الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد(أطروحة دكتوراه غير منشورة),كلية التربية ابن الهيثم ,جامعة بغداد.

١٧. عباس, مضر طه (١٩٩٧): الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرأنهم العاديين. (أطروحة دكتوراه غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد.

١٨. عبد الخالق, أحمد (١٩٩٣): قياس الشخصية, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية.

١٩. عبد الرحمن, محمود السيد (٢٠٠٠): علم الأمراض النفسية والعقلية (الأسباب – الأعراض – التشخيص – العلاج) , القاهرة, مصر, دار قباء للنشر والتوزيع.

٢٠. العبيدي, محمد إبراهيم(٢٠٠٣):اثر العلاج النفسي الديني في اضطراب ما بعدا لصدمة النفسية, (أطروحة دكتوراه غير منشورة)كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد.

٢١ العبيدي:محمد جاسم(٢٠١١):القياس النفسي والاختبارات,عمان الأردن,مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٢ العقاد, محمد عودة(٢٠٠١): علم النفس ,عمان ,الأردن,دار الميسرة للنشر والتوزيع, ط١.

٢٣ العلام ,صلاح الدين (٢٠٠٩): القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية,عمان, الأردن ,دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٤ عودة، احمد سليمان (٢٠٠٠):الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية, الأردن, دار الأمل, ط٢.

٢٥ عوض, عباس محمود (١٩٩٩): علم النفس الإحصائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٦ عياش, ليث محمد(٢٠٠٨):سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم والاحكام الخلقية لدى طلبة الجامعة (اطروحة دكتوراه غير منشورة), كلية التربية ابن الهيثم, جامعة بغداد.

٢٧ الغرير, احمد, والعاصي, رياض(٢٠١١):التشخيص النفسي, عمان, الأردن ,مكتبة الإثراء للنشر والتوزيع.

٢٨ فاتن, صلاح عبد الباقي(٢٠١١): التجريب في علم النفس,عمان,الأردن, ط١,مطبعة دار الفكر.

٢٩ فرج ,صفوت(١٩٨٠):_القياس النفسي,القاهرة ,دار الفكر العربي للطباعة.

٣٠ فواز,جورية طلعت(٢٠١١)صدمة الحرب آثارها النفسية والتربوية في الأطفال,مصر,دار النهضة العربية .

٣١ فيركسور, جورج(١٩٩١): الاحصاء في التربية وعلم النفس ,ترجمة هناء محسن العكيلي, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ,الجامعة المستنصرية.

٣٢ القبالي, يحيى(٢٠٠٨): الاضطرابات السلوكية والانفعالية, عمان, الأردن, الطريق للنشر والتوزيع.

٣٣ القطامي, يوسف (٢٠٠٥): علم النفس التربوي و التفكير, عمان, الأردن,مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٣٤ القيسي, سهى (٢٠٠٤): الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف

المدرسي, (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ابن رشد,جامعة بغداد.

٣٥ الكبيسي, ناطق فحل(١٩٩٨): بناء مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية, (رسالة ماجستير غير منشورة), كلية الآداب, جامعة المستنصرية.

٣٦ مصطفى,أسامة فاروق(٢٠١١):مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية –الأسباب– التشخيص– العلاج,الأردن,ط١,دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٣٧ مكي, حسن, والموسوي, محمد(١٩٩٣): سيكولوجية الأسر المتضررة, الكويت, مكتب الإنماء الاجتماعي, الديوان الأميري.

٣٨ منتديات ساندروز (٢٠٠٥): الصدمة النفسية للأطفال في الحروب. أثرها وعلاجها, تقرير الأمم المتحدة حول الوضع الإنساني في العراق. Http://www.sandroses.com

٣٩ منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢): التقرير العالمي حول العنف والصحة, القاهرة, مصر, المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

٤٠ النابلسي, محمد أحمد (١٩٩١): الصدمة النفسية علم النفس الحروب والكوارث, بيروت, دار النهضة العربية.

٤١ الوريكات, جلال كايد (٢٠٠٨): الاتجاهات النظرية في الإرشاد, عمان, الأردن, دار الصفاء للنشر والتوزيع.

٤٢ يحيى, خولة أحمد (٢٠٠٠): الاضطرابات السلوكية والانفعالية, عمان, الاردن, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ط١.

43 **American Psychiatry Association (1994) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder. 4th Ed. DSM-IV.**

44 **Kaplan, H, etal(1999): Comprehensive text-books of psychiatry, sixth edition, Williams and Wilkins.**

45 **Krystod, J, et al(1989): Aspects of PTSD Review of Clinical and Preclinical studies. Behavior theory. New York, Mc-Graw-Hill.**

46 **Nunnealy, H(1978): Psychometric theory, New York, Mc Grew-Hill Co.**

47 **Thorndike, R.(1971): Educational Measurement, Washington-American council of Educational. New York.**